

ترجمة الشيخ العلامة  
أحمد بن محمد الدهلوي  
رحمه الله تعالى

بقلم تلميذه :

فضيلة الشيخ عمر بن محمد فُلَّاتَه حفظه الله

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى  
آله وصحبه أجمعين .

أمَّا بعد :

فهذه ترجمة مختصرة لشيخنا العلامة أحمد الدهلوي رحمه الله  
تعالى ، كتبناها بناءً على طلب ورغبة بعض إخواننا من أهل العلم .  
فأقول وبالله التوفيق :

○ اسمه :

الشيخ أحمد بن محمد الدهلوي ثم المدني .  
أحد علماء الحديث المشهورين بالنشاط والدعوة .

○ نشأته ومشايخه :

تخرَّج على صِنوه الشيخ عبد الوهاب المِلَّتاني ، واشتغل بنشر السنة  
والعقيدة السلفية في بلاد الهند ، ثم هاجر إلى المدينة النبوية ودرَّس وأفاد

بالمسجد النبوي الشريف ، وأُسّس دار الحديث بالمدينة النبوية ، كما سعى في تأسيس دار الحديث بمكة المكرمة وحث الشيخ عبد الظاهر أبو السمح ومن معه من علماء الحديث بمكة المكرمة ، على الاهتمام بها .  
وقد ساعده على ذلك الحافظ حميد الله الدهلوي وأخوه محمد رفيع السلفيّان ؛ وهما من كبار أثرياء دِهلي ، وتصدى لتدريس كتب السنة المشرفة بدار الحديث بالمدينة ، وخدمة طلاب الحديث وأهله .  
أما شيخه الشيخ عبد الوهاب المِلتاني الدهلوي - المولود سنة ( ١٢٨٠ هـ ) ، المتوفى سنة ( ١٣٥١ هـ ) - فهو أحد العلماء المشهورين من علماء الحديث بالهند تخرّج على السيد نذير حسين والشيخ منصور الرحمن تلميذ الإمام الشوكاني .

قضى حياته في الدرس والإفادة والتأليف نحو ستين سنة بدلهي ، وله مؤلفات ورسائل كثيرة معظمها في الفروع والمسائل الخلافية ، وله وجهة نظر في بعض المسائل واتجاهات نحو الدعوة السلفية ، كما أن له تعليقات على « مشكاة المصابيح » و « عون المعبود » .

أما العلامة الإمام المجدد المحدث السيد نذير حسين الدهلوي - المولود سنة ( ١٢٢٠ هـ ) ، والمتوفى سنة ( ١٣٢٠ هـ ) - فهو صاحب مدرسة الحديث بالهند ، وفي زمنه ازدهرت حركة السنة ازدهاراً عجيباً بجهوده ، وانتشر تلاميذه في أقطار الهند ، وقصّروا همّتهم على نشر السنة وإحيائها بالتدريس والتأليف والدعوة والإرشاد .

ولد السيد نذير حسين الدهلوي بقرية ( سورج قر ) ، ورحل لطلب

العلم إلى البلاد ، والتقى بزعماء حركة الجهاد الإمامين الشهيدين - ولا تُزَكِّي على الله أحداً - الشهيدين السيد أحمد بن عرفان والشاه إسماعيل الدهلوي ، ثم رحل إلى دهلي ، وتلمذ على أساتذتها ، ولازم المحدث إسحاق الدهلوي ثلاثة عشر عاماً وتشبّع بعلومه ، واستخلفه الشيخ محمد إسحاق عند هجرته إلى مكة المكرمة سنة ( ١٢٥٨ هـ )<sup>(١)</sup> .

### ○ أولاده :

خلف - رحمه الله - عدّة من الأولاد ؛ هم :

١ ( سيف الرحمن بن أحمد الدهلوي .

٢ ( منصور بن أحمد

٣ ( أمة الرحمن بنت أحمد .

### ○ تلاميذه :

لقد انتفع به كثير من طلاب العلم بالهند وبالمدينة النبوية حينما كان مدرساً بالمسجد النبوي الشريف بإذن من جلالة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، كما استفاد منه الطلاب الدارسون بمدرسة دار الحديث بالمدينة التي أسسها عام ( ١٣٥٠ هـ ) بإذن من جلالة السلطان عبد العزيز آل سعود ، بعد هجرته إلى المدينة المنورة ، ومن أشهرهم :

١ ( الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الإفريقي :

---

( ١ ) اقتباساً من كتاب « جهود مخلص في خدمة السنة المطهرة » .

المدرس بالمسجد النبوي الشريف ، ومدير دار الحديث المدتية ،  
والأستاذ بكلية الشريعة بالرياض رحمه الله .

٢ ( الشيخ يونس نوح الزبرماوي :

المدرس بالمسجد النبوي الشريف ، ومدرسة دار الحديث .

٣ ( الشيخ إسحاق بن محمد الزبرماوي :

المدرس بالمسجد النبوي الشريف ، ومدرسة دار الحديث .

٤ ( الشيخ مرزوق بن محمد عبد المؤمن الفلاني :

المدرس بالمسجد الحرام ، ورئيس مركز هيئة الأمر بالمعروف  
بِجَزْوَلٍ رحمه الله .

٥ ( الشيخ عبد الحميد السيلاني :

الداعية الإسلامي بجمهورية سيلان .

٦ ( الشيخ أحمد عبد الله كنفر الأندوسي :

المدرس بمدرسة دار الحديث بالمدينة رحمه الله

٧ ( الشيخ محمد بن عبد الرؤوف المليباري :

منشئ المكتب السلفية بالرياض ، والمراقب بمعهد المسجد الحرام  
بمكة .

٨ ( الشيخ عمر بن محمد بكر فلاته :

مدير دار الحديث بالمدينة ، والمدرس بالمسجد النبوي الشريف ،

وأمين عام بالجامعة الإسلامية ، ورئيس مجلس الدعوة بالجامعة ، ومدير مركز السنة والسيرة النبوية بها ، وعضو مجلس الإشراف بالمسجد النبوي .

٩ ( الشيخ حامد أبو بكر حسين فلاته :

المدرس بالمسجد النبوي ، ووكيل مدير مدرسة دار الحديث الخيرية ، وعضو مجلس الأشراف بالمسجد النبوي الشريف .

١٠ ( الشيخ عبد الكريم بن عبد الرحمن الزهراني :

المدرس بمدرسة دار الحديث بالمدينة .

○ مراسلاته :

لقد كان بينه وبين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود مراسلات بعد أن من الله على جلالاته باستعادة الحكم على الحرمين الشريفين وغيرها من البلاد السعودية .

ومن المعلوم أن السبب في ذلك هو وحدة المنهج الذي يتلخص في تجريد الإخلاص لله ، وتجرید المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم ، ونبذ الخرافات والأوهام والدعوات الباطلة ضد جلالاته من قبل أعداء العقيدة السلفية ، وكثيراً ما كان يُردّد في مجلسه في المناسبات :

ونادى الصقر والبازي استوى السعود على الحجاز

وإليك نص الخطاب الملكي الموجه إلى فضيلة الشيخ أحمد

ومن معه من الإخوان في دار الحديث بدلهي رقم ( ١٠٧٤ )

وتاريخ ١٢/١٧ / ١٣٤٥ هجرية :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

مع السؤال عن أحوالكم دمتم بخير وسرور ، وأحوالنا فهي - والله الحمد - جميلة ، وقد وَصَلْنَا كتابكم وتلونا مسرورين بأخباركم ، وما ذكرتم كان عند محبكم معلوماً ، خصوصاً ما ذكرتم بكتابكم من عبارات الوَدِّ والإخلاص التي تدلُّ على حسن النية وطيب الطوية ، نرجو أن تكون تلك لله وفي الله ، وأن يوفق الله الجميع لما فيه خير الدنيا والدين ، وأن ينصر دينه وكتابه ، ويُعلي كلمته ، ويجعلنا وإياكم من أنصاره ، والله يحفظكم .

○ هجرته :

وفي هذا العام هاجر إلى المدينة النبوية ، واستقر بها داعياً ومعلماً ومرشداً بالمسجد النبوي الشريف باللغة العربية وباللغة الأردنية - في مواسم الحج لمن يتكلمون بها - .

○ إنشاؤه دار الحديث :

وتخلَّل ذلك سفره إلى بلاد الهند للدعوة والإرشاد والسعي لدى المحسنين من أثرياء الهند - حين ذاك - لمساعدته في إنشاء مدرسة دار الحديث بالمدينة النبوية ، وقد حَقَّقَ الله تعالى له ذلك حيث قام بإنشاء مدرسة دار الحديث بالمدينة النبوية عام ( ١٣٥٠ هـ ) عندما قام بتقديم الطلب من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود حيث لقي من لدنه كل مساعدة وموافقة على هذا العمل النبيل .

ومدرسة دار الحديث بالمدينة النبوية أنشأها لتعليم الكتاب والسنة بالحجاز على سيرة السلف الصالح ؛ لتخريج رجال مثقفين في علوم القرآن والحديث ، ووعاظ مرشدين ، ودعاة هادين مهديين ، لكي تعود هذه البلاد المقدسة إلى ما كانت عليه من نشر الدعوة ، لأنها هي منبع النور الالهي ، ومهبط الوحي الرباني ، ومشرق نور الرسالة إلى يوم الدين ، ومركز الإسلام والمسلمين .

و كان من أهدافها :

( ١ ) نشر العلم والوعي بإحياء العمل بالكتاب والسنة المطهرة في بلاد الحجاز .

( ٢ ) تخريج علماء محققين يدعون الناس إلى حقيقة الإسلام وخالص التوحيد ، وليكشفوا عن المسلمين الغافلين غمة الجهل ، وينوروا لهم الطريق المظلمة ، ويدلّوهم على الصراط المستقيم .

( ٣ ) بث روح الغيرة الدينية لبذل الجهد في الدعوة إلى هذا الدين القويم الذي ارتضاه الله تعالى لعباده ، والذي تركهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( ٤ ) المساهمة في تربية جيل إسلامي واعٍ على أساس العقيدة الصحيحة والعبادة المخلصة لله .

○ مؤلفاته :

ولما كان - رحمه الله - مشغلاً بالدعوة والارشاد واهتمامه بأمر المدرسة والحرص على نهوضها ، فقد شغله ذلك عن التصدي والاشتغال

بالتأليف ، غير أنه - رحمه الله - قام بتأليف عددٍ من المؤلفات ، منها :

( ١ ) « تاريخ أهل الحديث » - وهو كتاب لطيف يقع في أكثر من ( ١٠٠ ) صفحة من الحجم المتوسط ، وقد بَلَّغْنَا أن فضيلة الشيخ علي بن حسن الحلبي - أحد العلماء والدعاة السلفيين بالأردن - يشتغل بتحقيقه .

( ٢ ) « مسائل اللحية » .

( ٣ ) « مناسك الحج » باللغة الأردنية .

( ٤ ) « كيفية صلاة المرأة » باللغة الأردنية .

ولولده الشيخ سيف الرحمن أحمد المدرس بدار الحديث عدة رسائل في المصطلح والسيرة النبوية وكتاب في نقد طريقة أهل التبليغ .

### ○ تأسيسه مكتبة أهل الحديث :

ولقد أوقفها مؤسسها الشيخ أحمد بن محمد الدهلوي - رحمه الله - بموجب الصك الشرعي رقم ( ٦٣ ) وتاريخ ٢١ محرم ١٣٦٥ هـ باسم مكتبة أهل الحديث ، وفتحت أبوابها لقاصديها طيلة فترة الدوام اليومي حتى الآن ، وبها عشرات الألوف من كتب التفسير والحديث والفقه والأصول واللغة العربية والتاريخ وغيرها .

لقد وفق الله تعالى رجلاً صالحاً مخلصاً من أهل الهند - وهو الحاج محمد رفيع - فأوقف على مكتبتها ومدرستها مبنى بقرب المسجد النبوي الشريف للقيام بمزاولة التدريس ونشر العلوم الدينية والمعارف الإسلامية فيها، وذلك بموجب الصك الشرعي رقم ( ٤٦١ )



وتاريخ ١٣٦٨/١١/٨ هـ ، أُطلق عليه اسم وقف مكتبة أهل الحديث ومدرسة دار الحديث بالمدينة ، فأغناها الله تعالى بذلك عن استئجار أو بناء مقر لها ، وقامت بأداء رسالتها فيه بحمد الله ، ووُكِّل الشيخ عبد الرحمن الإفريقي في وقفيتها .

### ○ صفاته :

أما صفاته الخَلْقِيَّة فقد كان رجلاً قمحي اللون ، نحيف الجسم ، مائلاً إلى الطول ، طويل اللحية البيضاء التي يضع يده عليها عندما يغضب أو يهتم بالأمر ، يحفُّ شاربه ، ويلبس العمامة والقميص ، والسديرية الهندية ، ويتوكأ على عصي ، و لم يختل منه شيء من قواه الجسمية والعقلية ، غير أنه ضعيف البصر ملازم للبس النظارة لتقوية بصره .

مُهَاب الطلعة ، كثير الصمت ، حسن العشرة لمن أحبه لله وفي الله ، شديداً على أعداء السنة ، يجهر بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم ؛ إن تكلم أقنع ، قوي الحجة ، وإن احتدّ تلعثم ، حسن الطويّة ، سريع الفَيْئَة ، يعطف على طلاب العلم ، ويحرص على تأمين راحتهم ما أمكن .

ولقد اشتهر عنه أنه لما كانت شدة المؤنة بالحجاز - لقيام الحرب العالمية وانقطاع الموارد التي كانت تأتي من الهند - كان يزود طلابه بالقمح ويطعم أهله وأولاده بالذرة ، ويُهَيِّئ لهم ملاحف القطن اتقاء للبرد ، ويُهَيِّئ لأولاده وآله ملاحف الخيش والخرق .

## ○ وفاته :

وفي شهر جمادى الأولى عام ( ١٣٧٥ هـ ) شعر - رحمه الله -  
بأمراض شديدة ألّمت به - إضافةً إلى الشيخوخة وكبر السن -  
فسافر - رحمه الله - إلى مكة المكرمة لأداء شعيرة العمرة ، ومن ثم  
ليسافر إلى الهند للعلاج ، وبعد وصوله بجدة اشتد عليه المرض فلم يستطع  
مواصلة السفر إلى الهند ، فمات في منزل صديقه العلامة السلفي الشيخ  
محمد نصيف ، ودفن بجدة بعد كفاح مرير ، واجتهاد بالغ في خدمة  
السنة المحمدية ، والدعوة إلى التمسك بها .

وكان - رحمه الله - من أشدّ الناس على المُقلّدين التقليد الأعمى ،  
والمناوئين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جزاه الله خير الجزاء على ما قدّم من عمل صالح مبرور ، وحشرنا  
وإياه في زمرة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم .  
إنه وليّ ذلك والقادر عليه .

وصلّى الله وبارك على سيدنا ونبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وأُملاه على عَجَلٍ :

عمر بن محمد فُلاته

بتاريخ ١٤١٤/٦/٢٥ هـ